المرأة وإدارة الذات

متينة الخلق

٣

من أخلاق اللسان

أكرم رضا

دار البشير
للثقافة والعلوم

متينة الخلق
(3)
من أخلاق اللسان

1422 هـ ـ 2002 م

* الكتــاب : من أخلاق اللسان .

* الكاتب : د . أكرم رضا .

* الطبعة : الأولى 2002 .

* الناشر : دار البشير للثقافة والعلوم ـ طنطا .

* التوزيع : دار البشير للثقافة والعلوم ـ طنطا .

تليفاكس : 3305538 ـ 3321744 / 040

☎ 3316316 / 040

* التجهيز الفني : الندى للتجهيزات الفنية ـ المحلة الكبرى

تليفاكس : 2120277 / 040

* الإيداع القانوني : 11738 / 2002

* الترقيم الدولي : I. S. B. N 977 - 278 - 170 - 0

Web Site :www. albashir.com.eg

E-mail / Dar_elbasheer@hotmail.com.

Dar_elbasheer@maktoob.com.


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى العامرية القرشية

التي ما إن أسلمت حتى تحولت

إلى داعية إلى الإسلام

إلى من أحسنت استعمال

لسانها في سبيل الله

إلى أم شريك العامرية

أول الداعيات إلى الإسلام.

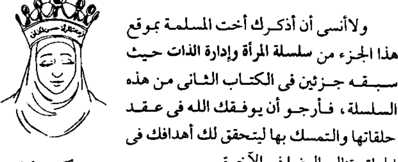
حتى تعلم كل امرأة أن لها دور.

د. أكرم رضا



هذا جزء جديد بين يديك أختى المسلمة من هذه السلسلة الذهبية . . . «المرأة وإدارة الذات» وقد حدثناك فى الأجزاء السابقة عن أخلاق متعلقة باليد وهى **كف الأذى وإماطة الأذى** . . ثم زينة الأخلاق وهو الحياء . . والآن نتحدث عن أهم أعضاء الجسم فى الدنيا والآخرة والذى له نظام أخلاقى خاص وضعه الإسلام وضبطه وهو« **اللسان** » حيث نستعرض بعض أخلاقه التى تعتبر مفاتيح العلاقات البشرية وهى **أدب الحديث وعدم الكذب وترك المراء** .

وإن كنا تحدثنا عن الكثير من الأخلاق الخاصة به تحت عنوان آفات اللسان فى الجزء الأول فإننا فى هذا الجزء سوف يكون حديثنا متناولاً دور اللسان فى دعم العلاقات البشرية التى تحتاجها كل امرأة ـ وأسأل الله أن تكون بعض التدريبات العملية الموجودة فى هذا الكتاب عوناً لكل امرأة مسلمة فى حياتها على تعميق تلك الأخلاق ـ .



ولاأنسى أن أذكرك أخت المسلمة بموقع هذا الجزء من **سلسلة المرأة وإدارة الذات** حيث سبقه جزئين فى الكتاب الثانى من هذه السلسلة ، فأرجو أن يوفقك الله فى عقد حلقاتها والتمسك بها ليتحقق لك أهدافك فى الحياة وتنالى الرضا فى الآخرة .

د .أكرم رضا



أخلاق اللسان

[فليقل خيراً أو ليصمت]

• الخلق الرابع •

أدب الحديث

• الخلق الخامس •

لا تكذب

• الخلق السادس •

ترك المراء

مدخل:



فى حديث رحلة الإسراء عن أنس أنه ﷺ أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال ﷺ : **« ما هذا يا جبريل » ؟**

قال : **« هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع »** .

وكنا قد تناولنا جانباً من جوانب أخلاق اللسان فى الجزء الأول عند الحديث عن **كف الأذى** وكان من مظاهر كف الأذى : أن تمسك المرأة لسانها .

وفى الجانب السلبى نجد أن آفات اللسان ترجح الصمت وتجعله مقدم على الكلام . . ولكن لأن الإنسان لابد له أن يتكلم فلابد من ضوابط تجعل للسان أخلاق خاصة به .

علقمة وحديث بلال:

ونتذكر قول علقمة وهو أحد رواة حديث رسول الله ﷺ يقول : « كم من كلام قد منعنيه حديث بلال بن الحارث » أما حديث بلال فقد رواه الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الرجل ليتكلم بالكلمة لايرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً فى النار»** .

الكلمة الطيبة

والحديث على شقين، فهناك كلمة تلقى فى النار وهى ما قصدناها هناك عندما أمرناك بإمساك اللسان .

وهناك كلمة يكتب بها الرضوان وهى ما أقصد أن تقوليها هنا .

فإن كانت الكلمة الخبيثة تهوى بصاحبها فى النار سبعين خريفاً ، فإن الكلمة الطيبة تصعد بصاحبها أعلى عليين .

الكلمة الطيبة

يقول- تعالى-: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10) وروى البخارى عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - قال: « **الكلمة الطيبة صدقة** » .

والإيمان يتأثر بذلك كله ارتقاءاً أو انخفاضاً، استقامةً أو عوجاً .

روى أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة لايأمن جاره بوائقه** » .

وأخرج البيهقى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **رحم الله عبداً تكلم فغنم أو سكت فسلم** » .

وأخرج البيهقى أيضاً عن ابن مسعود أنه أتى على الصفا فقال : « يالسان قل خيراً تغنم أو اصمت تسلم من قبل أن تندم » .

قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذا شىء تقوله أم تسمعه ؟

قال : لا ، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه** » .

ويقول الإمام المناوى فى فيض القدير :

«وافهم بذلك أن أقول الخير خير من السكوت ، لأن قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه » .

لذلك نعرض عليك ثلاثة أخلاق يجب أن تزينى بها لسانك وهى فى ترتيب حديثنا هنا عن الأخلاق العشرة حتى تكونى متينة الخلق كما يلى :

الخلق الرابع : أداب الحديث .

الخلق الخامس : لاتكذبى .

الخلق السادس : ترك الجدال والمراء .

وأذكرك أنه قد مر بك فى الجزئين السابقين

الخلق الأول : كف الأذى .

الخلق الثانى : إماطة الأذى .

الخلق الثالث : الحياء .

الخلق الرابع

أدب الحديث

[واغضض من صوتك ......]

أدب الحديث

قلت له : أرى فيك تهوراً فى الحديث .

فقال وكأنه فى معركة : أنا أقول الحق، أقول : للأعور يا أعور فى عينه .

قلت له : ولكن هذه ليست شجاعة وإنما هى قلة أدب أن تقول للأعور : ياأعور، ذلك معناه أنك تسبه بصفة فيه .

إن من أكثر ما يقطع صلاتنا بالناس ويسد الطريق إلى القلوب . . . سوء الحديث وفقدان مهارات الحوار .

ولقد وضع القرآن لهذا المتحدث بطريقة بعيدة عن أدب الحديث تصويراً عجيباً حيث قال- سبحانه- على لسان لقمان وهو يعظ ابنه : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: 19) .

« والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، ومن يزعق أو يغلظ فى الخطاب ما هو إلا سيئ الأدب أو شاك فى قيمة قوله أو قيمة شخصه يحاول إخفاء هذا الشك بالغلظة والزعاق!

والأسلوب القرآنى يرذل هذا الفعل ويقبحه فى صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه بقوله : ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ



الْحَمِيرِ ﴾ فيرسم مشهد مضحك يدعو إلى الاستهزاء والسخرية مع النفور والبشاعة ولايكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك من وراء التعبير المبدع ثم يحاول شيئاً من صوت هذه الحمير »[1] .

ويمكن تلخيص آداب الحديث الذى سنذكرها لك فى نقاط ثلاث هى :

1- خفض الصوت .

2- الاهتمام بحديث المتحدث وعدم تسفيهه .

3- عدم مقاطعة المتحدث .

---

(1) فى ظلال القرآن ، جـ5 ، ص3790 .

المظهر الأول : خفض الصوت

وأكثر ما يكون هذا الأدب من الأهمية مع العلماء وأصحاب الفضل فإن رفع الصوت فى حضورهم يدل على سوء أدب شديد، ولقد احتاج الناس حول رسول الله- ﷺ- توجيهاً ربانياً للانضباط مع هذا الخلق فكانت سورة الأدب النبوى ميثاق التعامل حيث يقول- تعالى- فيها :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات : 2) .

والعجيب أن تعلمى أختى المسلمة أن هذه الآية نزلت فى الصديق والفاروق - رضى الله عنهما - !!

!!!!

روى البخارى عن ابن أبى مليكة قال : كاد الخيران أن يهلكا- أبو بكر وعمر- رضى الله عنهما- رفعا أصواتهما عند النبى ﷺ حين قدم عليه ركب بنى تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخى بنى مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر[1]، (قال نافع : لاأحفظ اسمه) فاختلف أبو بكر وعمر فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافى، قال عمر : ماأردت خلافك، فارتفعت أصواتهما فى ذلك فأنزل الله :

(1) أشار أن يقود هذا الوفد ويكون أميرهم .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ (الحجرات: 2) .

قال ابن الزبير : فما كان عمر يُسْمِع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه .

ولقد انفعلت قلوب المؤمنين بنزول هذه الآية .

روى أحمد عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله : ﴿وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت، فقال : أنا الذى كنت أرفع صوتى على رسول الله ﷺ حبط عملى، أنا من أهل النار وجلس فى أهله حزيناً فتفقده رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم إليه، فقالوا له : تفقدك رسول الله ﷺ ما لك؟ فقال : أنا الذى أرفع صوتى فوق صوت النبى وأجهر بالقول، حبط عملى وأنا من أهل النار، فأتوا النبى ﷺ فأخبروه بما قال، فقال ﷺ : « لا، بل هو من أهل الجنة » .

قال أنس: وكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة حتى استشهد فى موقعة اليمامة .



وقد رأى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفعت أصواتهما فقال: أتدريان أين أنتما؟! ثم قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً.

يقول ابن كثير - وحمه الله - في تفسيره: « وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ كما كان يكره في حياته ».

يقول الشهيد سيد قطب - رحمه الله - في الظلال: « وقد وعى المسلمون هذا الأدب الرفيع وتجاوزوا به شخص رسول الله ﷺ إلى كل أستاذ وعالم ».

ثم كان الأدب الرفيع سلوكاً عاماً يدل على رقة صاحبه واتزانه.

ويصيغه الإمام البنا قانوناً أخلاقياً في وصاياه العشرة يقول:

« لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء ».

والمرأة عالية الصوت تدل على تربية غير مكتملة وتحتاج إلى مراجعة طويلة مع النفس.

المظهر الثاني: الاهتمام بحديث المتحدث وعدم تسفيهه

يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (سورة الحجرات: 11) .

ويقول أبو حامد الغزالى فى الإحياء :

« ومعنى السخرية : الاستهانة والتحقير والتنبيه إلى العيوب والنقائص على وجه يجلب الضحك وقد يكون ذلك بمحاكاة الحركات – أى تقليدها – »

عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : حاكيت إنساناً فقال لى النبى – ﷺ – : « والله ما أحب أن أحاكى إنساناً ولى كذا وكذا »(1).

وقال ابن عباس فى قوله – تعالى – : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ (سورة الكهف: 49) .

إن الصغيرة هى التبسم والاستهزاء من المؤمن والكبيرة القهقهة منه كما قال ابن عباس فكيف يكون تسفيه كلام المتحدث وإظهار عيوبه فى الكتاب يوم القيامة ؟ وكيف تتصل القلوب عند فضح العيوب ؟!

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً ﴾ (سورة الإسراء: 53) .

ومع هذا الخلق الطيب عدم التسفيه يأتى الاهتمام بالمتحدث

---

(1) رواه الترمذى وصححه والمحاكاة أى التقليد .

ويعرض « دايل كارينجى » لمجموعة من النصائح فى كتابه القيم « كيف تكسب الأصدقاء؟ » تيسر لك الظهور بمظهر المهتمة بمحدثك، من هذه النصائح :

1- ابتسمى : روى الترمذى عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة » .

2- تحدثى عن الأشياء التى يهتم بها محدثك واهتمى بمعاناته .

3- حتى تكونى متحدثة لبقة كونى مستمعة جيدة وأنصتى لمحدثك جيداً .

ولكى تنهى حديثك بلباقة وفى الوقت المناسب فقد يكون الطرف الآخر الذى يحدثك ثرثاراً أو يكون لديك موعد هام وتريدين أن تنهى الحديث وهنا تقعين بين أمرين : إما أن تستمرى فيضيع وقتك أو تنهى الحديث بأسلوب مباشر فتسيئى إلى من تحدثيه، ونقدم لك الحل فى خمس خطوات للانتهاء من الحديث بلباقة :

أولاً : انه حديثك مع الطرف الآخر بشكل يجعله يأخذ عنك انطباعاً إيجابياً كأن يكون آخر كلامك اقتراح بالحل .

ثانياً : اهتمى بذكر اسمها عند تحية الوداع مع مصافحتها باليد بحرارة .

ثالثاً : عبرى لها عن رغبتك فى الالتقاء بها بشكل محدد- حيث أنك تريدين ذلك فعلاً- كأن تدعيها للقائك فى يوم معين خلال فترة قصيرة من لقائكما .

رابعاً : تؤكدى للطرف الآخر عند انتهاء الحديث استمتاعك بلقائها .

خامساً: تجعلى تحية الوداع مختصرة ولكن دافئة تنم عن إحساس بالمودة والصداقة .

المظهر الثالث: عدم مقاطعة المتكلم

وأظن أن هذا الموقف من السيرة يعطيك تصوراً جيداً عن هذا الأدب من آداب الحديث .

أورد ابن إسحاق فى السيرة: أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً فى قومه قام إلى رسول الله ﷺ يكلمه وذلك لما شاع أمر الدعوة وعرض عليه المال والشرف والملك على أن يترك الدعوة إلى الله، كل ذلك والنبى ﷺ منصت إليه لايقاطعه، يقول ابن إسحاق: « حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع إليه قال: « أفرغت يا أبا الوليد؟ » قال: نعم قال: « **فاسمع منى**». ثم قرأ عليه صدر سورة « فصلت »، فلما عاد إلى قومه قال لهم: يامعشر قريش أطيعونى واجعلوها لى، خلُّوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه فو الله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ .

هكذا الواثق مما عنده يستمع إلى الآخرين حتى يفرغوا ليلقى عليهم بعد ذلك ما عنده حيث يعلم أثره وفعله .

ومن نصائح كارينجى فى فصل بعنوان « الطريقة السهلة لتصبح محدثاً بارعاً » فى كتابه (كيف تكسب الأصدقاء ؟): يقول فى نهاية الفصل:

كن مستمعاً لبقاً وشجع الآخرين للتحدث عن أنفسهم

كيف يكون حديثك مؤثراً جذاباً ؟!

وفى النهاية وقد تزين حديثك بالأدب حيث إنه خفيض الصوت- بلا تسفيه- وقد اهتممت بحديث محدثك ولم تقاطعيه- هذه بعض النصائح ليكون حديثك مؤثراً جذاباً تكسبى به القلوب :

1- أفضل وسيلة للخروج من الجدل بأفضل النتائج هى أن تتجنبى الجدل .

روى الترمذى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله- ﷺ- : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل** » .

2- لاتقولى : « **أنت مخطئ** » لمحدثك ، وقد يكون ذلك من خلال نبرة صوت أو إشارة فعندما تقولين لأحد : « **أنت مخطئ** » فقد وجهت ضربة مباشرة إلى ذكائه وكبريائه وخلقت عدواً لك بأسهل وسيلة .

3- كونى أكثر حكمة من الناس- إذا استطعت- ولكن دون أن تخبريهم بذلك ، ألا تشعرين بنبرة التعالى عندما يبدأ أحدهم الكلام بقوله : سوف أثبت لك كذا وكذا أو سوف أقنعك بكذا ، فعليك أن تصلى إلى ما تريدين بلباقة .

4- إن كنت مخطئة اعترفى بخطئك ، وتعلمى من هذا التوجيه الإلهى إلى نبيه نوح ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ** ﴾ (هود: 35) .

5- باشرى حديثك بطريقة ودية ، فإن كنت فى قمة غضبك

وأفرغت غضبك فى محدثك ستستريحين ، ولكن ماذا عن المستمع؟ إن العداء فى أسلوبك كفيل بصرف الناس عنك وانظرى إلى هذا المثل :

نقطة عسل واحدة تصيد من النمل أكثر مما يفعله برميل علقم

6- لا تلقى أوامر إنما اقتراحات قابلة للنقاش .

7- تحدثى عن أخطائك قبل انتقاد الآخرين .

8- استخدمى الثناء الصادق على محدثك عند كل إجابة .

والكثير والكثير من النصائح التى لاتجعلك فقط ذات حديث مؤدب ، ولكن بجانب ذلك يكون الحديث مؤثراً جذاباً تفتحين به الطريق إلى القلوب ، ولأن هذا الخلق يحتاج إلى بعض التدريب واكتساب مهارات شخصية نقدم لك هذه الاختبارات التى تعينك على ذلك .





حتى تكونى متحدثة لبقة

الاختبار الأول ؟؟؟

هل أنت الآنسة ثرثارة (2)؟

القسم الأول: ضعى علامة أمام تصرفاتك المتوقعة أمام كل موقف:

1 - دعيت لحضور حفلة، وكان عليك الاتصال لتؤكدى حضورك فى الموعد، ورد عليك جهاز الرد الإلكترونى (الأنسر ماشين) فإن رسالتك التى ستتركينها ستكون:

أ- كم أنا متشوقة للحضور ولذلك فأنا لن أتأخر.

ب- أنا فى طريقى حسب الموعد.

ج- لن تتركى أى رسالة فأنت لاتحبين الحديث فى هذا الجهاز.

د- السلام عليكم ما أخباركم... لقد استيقظت فى موعدى وجهزت ما طلب منى... سأحضر فى الموعد، لاتقلقى على... على فكرة........

(1) عن مجلة تحت العشرين بتصرف. (2) هذا الاختبار ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

2- عندما ذهبت لزيارة صديقة لك فى بيتها كانت ترتدى بنطلون جينز ضيق، وسألتك : هل هذا البنطلون ضيق ؟ قلت لها :

أ- إذا نقص وزنك قليلاً فلن يكون ضيقاً .

ب- يعجبنى شكله عليك .

ج- لاأستطيع أن أخبرك بالضبط .

د- أعتقد أنك تستطعين ارتداء شيء أكثر أناقة .

3- التقيت بصديقتك وسألتك : ماذا فعلت فى الأجازة أمس؟، فكانت إجابتك :

أ- معقول . . شكراً . . . أستأذن .

ب- سأحضر كرسى . . . ونجلس لأخبرك عما فعلته بالتفصيل .

ج- لابأس بها .

د- رائعة . . . ذهبنا إلى رؤية أسعار الأوكازيون . . . هل ذهبت أنت أيضاً؟!

4 - شعرت بالمرض فى منتصف اليوم الدراسى، وكان عليك العودة للمنزل فإنك تقولين لصديقتك

أ- يجب على أن أعود إلى المنزل .

ب- لدى صداع وآلام فى البلعوم وحرارة وإسهال شديد .

ج- أنا مريضة وأشعر بحاجة شديدة إلى الراحة .

د- اتصلى بى لتخبرينى بما فاتنى . . . فمن الأفضل أن أعود للمنزل .

5 - أخبرتك صديقتك بخبر فسخ خطوبتها :

أ- فإنك تتعاطفين معها وتحتفظين بالخبر لنفسك، فهى وحدها صاحبة الحق فى أن تخبر به من تريد .

ب- تخبرين به بعض صديقاتك فهن سيعرفن قطعاً .

ج- تهمسين بالخبر لإحدى صديقاتك المقربات .

6- تعارفت على صديقة جديدة وسألتك عما إذا كان لديك أخوات؟! فإنك تقولين:

أ- نعم .

ب- لدى شقيقتان. . . وأنت؟!

ج- لدى شيقيقتان أكبر منى سناً. . . الأولى متزنة، والأخرى متسرعة بعض الشيء .

د- لدى شقيقتان. . . ثم تبدئين بإخبارها بكل شيء عنهما .

7- أثناء حديثك مع ابنة خالتك المقيمة فى بلد أخرى أخبرتك أنها قررت الدراسة، وبعد انتهاء المكالمة فإنك:

أ- تناقشين قرارها هذا مع بعض قريباتك .

ب- تتحدثين ثانية إلى والدتها وتتصلين بإحدى صديقاتها المقربات لتحاول علاج الأمر .

ج- تخبرين قريبة لكما تثقين بها وتطلبين منها التدخل .

د- تشعرين بالحزن من أجلها ولكنك تشعرين بالسعادة لثقتها بك وإخبارها لك بهذا القرار .

8- كنت تتحدثين مع صديقتك على الهاتف وسمعت جرس الباب يرن لديها ولايوجد غيرها فى المنزل فانك تقولين:

أ- حسناً سأدعك الآن لمقابلة ضيوفك .

ب- هيا اذهبى لترى مَن على الباب وسأنتظرك على الخط .

ج- تظلين صامتة حتى تستأذنك لفتح الباب .

د- تسألينها : هل تريد الذهاب لفتح الباب ؟

9- صديقتك أخبرتك أنها تعانى من بعض الدمامل . . . فنصحتيها باستخدام مرهم خاص بهذه الحالة . . . وفى اليوم التالى تسألينها :

أ- كيف حالك؟!

ب- متى موعد المحاضرة ؟

ج- هل زال الألم ؟

د- كيف حال الدمامل ؟

10- أهدتك إحدى قريباتك بطاقة دعوة لحضور الحفل المدرسى الذى تنظمه مدرستها . . . واتصلت بثلاث من صديقاتك ليذهبن معك لكنهن كن مشغولات . . . أما الرابعة فلم تكن كذلك . . . فإنك تقولين:

أ- جيد .

ب- عظيم . . . أعتقد أننى سأذهب بمفردى .

ج- الحمد لله . . . فقد اتصلت بثلاثة من صديقاتنا لكنهن اعتذرن عن الذهاب لانشغالهن .

د- سأقابلك هناك .

تسجيل الدرجات

ضعي دائرة حول اختيارك.. واحسبي مجموع الدرجات .

رقم السؤال	أ	ب	ج
1	2	1	3
2	3	1	2
3	1	3	2
4	0	3	1
5	0	3	2
6	0	1	2
7	3	2	1
8	1	3	0
9	1	3	3
10	2	2	3
المجموع			



القسم الثانى: اكتبى (صح) أمام العبارة الصحيحة و(خطأ) أمام العبارة الخاطئة من بين العبارات التالية:

العبارة	ص	خ
١- إذا سألتك صديقتك عن البلاد التى سافرت إليها فإنك ستخبرينها بهم جميعاً وتذكرين لها تفاصيل كل رحلة .		
٢- جميع مكالماتك التليفونية تنتهى بأن تقول لك محدثتك (آسفة سأتركك الآن) .		
٣- عندما تأتيك الدورة الشهرية (الحيض) فإن جميع صديقاتك يعلمن بالأمر .		
٤- إن حياتك الخاصة شيء مهم بالنسبة لك .		
٥- دائماً لاترضين عن عدد أرقام هواتف الصديقات التى تملأ دفتر تليفوناتك .		
٦- فى أى حفلة تكونين دائماً وسط الزحام .		
٧- غالباً ما تتحدثين عن الأمراض .		
٨- إن نشر الأخبار هو واحد من أمتع هواياتك .		
٩- دائماً تتخلصين من الأسئلة التى تطلب منك صراحة فى الرد عليها .		
١٠- لايعرف أحلامك سوى صديقتك المفضلة .		

تسجيل الدرجات

احصلي على الدرجة المبينة إذا كانت إجابتك مطابقة .

السؤال	الإجابة	الدرجة
1	ص	3
2	ص	3
3	ص	3
4	خ	3
5	خ	3
6	ص	3
7	ص	3
8	خ	3
9	ص	3
10	خ	3
المجموع		



القسم الثالث: ضعي أمام العبارات التالية العلامة المناسبة.

العبارة	غالباً	أحياناً	دائماً
1- صعود المصعد الكهربائى مع شخص غريب يجعلك حذرة ومترقبة .			
2- تحرصين على ذكر القصص المرعبة أمام الأطفال .			
3- أنت آخر من يغادر مائدة الطعام .			
4- تتحدثين بسهولة عن تاريخك الدراسى وذكرياتك السابقة مع صديقاتك الجديدات .			
5- تبدئين حديثك دائماً بعبارة (هذا الحديث بينى وبينك فقط) .			
6- تتحدثين كثيراً فى الحفلات .			
7- إذا امتدحت إحدى صديقاتك ملابسك فإنك تقولين « شكراً! ! لقد اشتريته أثناء فترة ألتنزيلات وسعره كان كذا » .			
8- كثيراً ما يطلب المحيطين بك أثناء المحاضرة التوقف عن الكلام .			
9- لايقاطع الناس كلامك بحديث جانبى .			
10- مهما طال الطريق لاتتعرفى على جارتك فى وسيلة المواصلات .			

رقم السؤال	غالباً	أحياناً	دائماً
1	0	1	3
2	0	1	2
3	3	1	0
4	3	1	0
5	3	1	0
6	3	1	0
7	0	1	3
8	3	1	0
9	0	1	3
10	3	1	0

سجلي درجات الأقسام الثلاثة هنا.

القسم الأول القسم الثاني القسم الثالث	

والآن ... من أنت

إذا كان مجموعك من 67 إلى 90

أنت (الآنسة ثرثارة):

إنك لا تستطيعين أبداً مقاومة رغبتك فى الكلام . . وعندما تسردين قصة فإنك تذكرين جميع التفاصيل . . وعندما تسمعين خبراً فإنك تنشرينه بين جميع معارفك، رغم أن كثرة كلامك هذه تجعل الآخرين ينظرون إليك على أنك إنسانة مملة ولاتؤتمنين على الأسرار ولهذا يبتعدون عنك . . .

عليك الابتعاد عن هذه العادة السيئة حتى لاتكون نهايتك خسارة رضا الله وحب الناس والدنيا . . وسوء العاقبة فى الآخرة، وحتى لاتكونين ممن كثر كلامهم فكثر سقطهم ثم قل ورعهم ومات قلبهم وسقطوا فى النار .

إذا كان مجموعك من39إلى 66

أنت (المتحدثة اللبقة)

رغم أنك كثيرة الكلام إلا أنك تدركين ما يجب أن يقال ومالا يجب أن يقال، ليس هذا فقط . . . بل إنك مستمعة جيدة لمن حولك . . وتستطيعين الموازنة بين الاستماع والتحدث . . . .

ولكن عليك الانتباه جيداً فكثرة الكلام أحياناً قد توقعك فى أخطاء رغم حرصك الشديد، فحاولى ألا تتحدثى أكثر من اللازم حتى لاتزيد أخطاؤك وبالتالى تزيد ذنوبك . . . وتذكرى المثل القائل إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . . . فحاولى دائماً أن تنالى الذهب .

إذا كان مجموعك من 16 إلى 38

أنت (الآنسة عاقلة)

إنك لست ممن يسهبن فى الكلام . . وتعتقدين أن الذى يصمت لايعنى أنه خجول أو يخشى الكلام . . . ولهذا فالمحيطين بك يحترمون أسلوبك هذا ويثقون بك ويستأمنونك على أسرارهم . . ودائماً يصدقون ما تقولين ويأخذون كلامك بجدية . .

بارك الله فيك فأنت ممن يتبعون نصيحته - ﷺ - : **« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »** وهنيئاً لك ثقة الجميع بك .

إذا كان مجموعك أقل من 15

أنت (الآنسة صامتة)

أنت ممن يتحاشون الكلام قدر الإمكان وتحاولين الاختصار حين تتحدثين حتى لاتتكلمى طويلاً . . ولكن هذا

قد يجعل من حولك لايعرفون بدقة ما تريدين وقد يضعك فى مواقف محرجة بسبب عدم فهم الآخرين لك . . .

إن الصمت وعدم الإفراط فى الكلام مطلوب ولكن هذا لايعنى ألا تتكلمى حين يستدعى الموقف ذلك فالكلمة الطيبة صدقة .. كما أن تبادل الحديث مع الآخرين ضرورى للتعارف وتبادل الأفكار.

حاولى التخلص من خجلك وخوفك من مقابلة أناس جدد، وهذا لن يأتى إلا بتخلصك من الأفكار السلبية عن نفسك وثقتك بها، فعليك بالخلوة ومصادقة الذات وفهمها ومصادقتها للارتقاء بها وصقلها .



خطوات من أجل محادثة ناجحة :

1- لاتتجاهلي تعبيرات وجه محدثك فتعبيرات الوجه تقول أكثر مما تقوله الشفاه .

2- لاتقاطعي محدثك فقد تتشتت أفكاره .

3- استعملي بعض التعليقات خفيفة الظل فالمحادثة الجادة جداً تكون مملة جداً .

4- لاتحتكري الحديث واتركي للآخرين فرصة للكلام .

5- وسعي دائرة معلوماتك العامة لتشاركي في أي محادثة بحرية وانطلاق .

6- لاتناقشي أحداً وأنت عصبية فقد تقولين كلاماً تندمين عليه .

7- لاتتكلمي لمجرد الكلام فإما أن تقولي شيئاً مفيداً وإما أن تصمتي .

8- لاتقللي من قيمة أي رأي أو معلومة مهما كانت بسيطة .

9- لاتواصلي كلامك إذا شعرت أن الآخر لايهمه سماع ما تقولين .

10- حددي الخطأ الذي وقعت فيه في كل محادثة وتجنبي تكراره .

الاختبار الثاني ؟؟؟

هل أنت .. كاتمة أسرار؟

(1) حصلت صديقتك على درجة منخفضة في مادة الرياضيات وتخشى من أن تتعرض لغضب والديها عند رؤيتهما لشهادة الدرجات فإن ردك عليها سيكون هو :

أ- إن درجاتك لابأس بها وهى لاتعنى أنك رسبت .

ب- حاولى أن تخبريهما بدرجتك عندما يكونان هادئين وفى حالة مزاجية معتدلة .

ج- لقد غضب والداى من قبل عندما حصلت على درجة ضعيفة فى مادة اللغة الإنجليزية .

د- كيف سيتصرفان فى اعتقادك .

(2) صديقتك متضايقة لأن إحدى الفتيات نشرت شائعة ما حولها فإن ردك سيكون،

أ- نعم وهى تتحدث عن أى إنسان ، ألم تعلمى ما قالته الأسبوع الماضى؟!

ب- يجب أن تواجيهيها وتخبريها أنك لن تسمحى لها بالتحدث عنك هكذا .

ج- ربما تكون قد قالت نفس الكلام عنى أنا أيضاً .

د- لابد أن كلامها هذا يجرح مشاعرك .

(3) حضرت إليك صديقتك تخبرك بأنها علمت الآن أنها خسرت في انتخابات اتحاد الطالبات فإن ردك سيكون،

أ- إنها مجرد مسابقة لاأكثر ولاأقل .

ب- حاولى الاشتراك فى نشاط آخر لتشغلى نفسك عن التفكير فى الانتخابات .

ج- موقفك هذا يذكرنى بحالى حين خسرت نفس الانتخابات العام الماضى .

د- لقد بذلت مجهودًا كبيرًا ولاشك أنك تشعرين بالحزن .

(4) تشكو لك صديقتك المقربة من سوء حالة شعرها فإن ردك سيكون:

أ- إنه يبدو وجيدًا .

ب- أنا أعرف ما تتحدثين عنه فهو نفس ما أشكو منه أنا أيضًا .

ج- عليك بالذهاب للصالون الذى أتعامل معه .

د- ما الحال الذى تريدين أن يكون عليه شعرك ليصبح أفضل فى رأيك؟!

(5) اتصلت بك إحدى صديقاتك لتخبرك أن والديها مضطران للسفر إلى دولة أخرى لفترة طويلة فإن ردك سيكون،

أ- لاأصدق أن يسبب لك والداك مشكلة كهذه ويبعدانك عن صديقاتك .

ب- حاولى أن تجعليهم يسمحان لك بالبقاء مع جدتك حتى نهاية العام .

ج- لو كنت مكانك لأصبت بالمرض .

د- هل تشعرين بالخوف؟

(6) تشاجرت صديقتك مع إحدى الزميلات واتصلت بك لتخبرك بالأمر فإن ردك سيكون :

أ- إنها حمقاء .

ب- لاتتحدثى إليها ثانية .

ج- أنا أيضاً أواجه مشكلة مع إحدى زميلاتى .

د- حقاً أنا آسفة من أجلك ولكن حدث هذا ؟!

(7) أخبرتك صديقتك أنها غاضبة لأن أختها الصغرى دائماً تسبب المشاكل ولكنها تفلت من العقاب ، فإن ردك سيكون،

أ- تضحكين بسخرية قائلة : إن أختك هذه لاتزال طفلة .

ب- يجب أن تخبرى والديك عن تصرفات أختك فى غيابهما .

ج- أنا أكره هذا الأمر فأخى يسبب لى نفس المشكلة .

د- ستسألينها ما سبب معاملة والديك لها بهذا الأسلوب؟

(8) أخبرتك صديقتك أن والديها لم يسمحا لها بالذهاب إلى الحفل الذى ستقيمه إحدى الصديقات بمناسبة نهاية العام الدراسى ، فإن ردك سيكون :

أ- إن والديك شديدان معك جداً .

ب- يمكنك أن تعديهما بأنك لن تتأخرى فى العودة .

ج- أنا سعيدة لأن والداى متساهلان معى فى مثل هذه الأمور .

د- هل ذكرا لك سبب رفضهما ؟

(9) أخبرتك صديقتك أنها تجد صعوبة فى اتباع نظام الرجيم الجديد الذى بدأته ، فإن ردك سيكون :

أ- لاعليك فأنت لست سمينة بهذه الدرجة .

ب- يجب أن تجربى التمرين الذى قرأت عنه فى إحدى المجلات .

ج- وأنا أيضاً .

د- الأمر يبدو صعباً بالنسبة لك فعلاً .

تسجيل الدرجات

اكتبى عدد الاختيارات لكل إجابة من الأربعة .

الإجابـــة	عـــدد الاختيارات
أ	
ب	
ج	
د	



اعرفى نفسك

والآن نتعرف على النتيجة معاً :

إذا كان عدد إجاباتك (أ) أكثر من 5 فأنت « متسرعة فى إصدار الأحكام

إنك تملكين رأياً قوياً وهذا جيد وليس فيه مشكلة ، ولكن المشكلة الحقيقية تنبع من عدم استماعك لصديقاتك حين يتحدثن معك بل تتسرعين فى إصدار الأحكام على الموقف والأشخاص ، وربما يكون تصرفك هذا مصدره أنك كونت رأياً مسبقاً ولا تجدين حاجة للاستماع ، وهذا الأسلوب لاشك سيكون لـه تأثير سلبى على الصديقات وقد ينفرن من أسلوب « **القاضى** » المتسرع الصارم **فالصديقة تبوح بسرها لك كى تريحيها لا لتصدرى عليها الأحكام .**

حاولى أن تضعى نفسك مكان صديقتك وتقدرى مشاعرها وتذكرى أن الرفق ولين الجانب من شيم المسلمين فكونى كذلك .

إذا كان عدد إجاباتك (ب) أكثر من 5 فأنت « متسرعة فى إصدار الأحكام

أنت تستمعين إلى ما يكفيك لبناء رأيك وتحديد وجهة نظرك فقط ثم بعدها تخبرين صديقاتك بما عليهن القيام به ، فالمشكلة أنك دائماً مشغولة بالتفكير فى النصيحة التى ستوجهينها مثل الطبيب الذى يشغل تفكيره دائماً بكيفية العلاج ، رغم أن صديقاتك قد

يتحدثن إليك أحياناً رغبة فى الحديث وإخراج مابداخلهن وليس بحثاً عن النصيحة .

حاولى الاستماع لصديقاتك والتخفيف عنهن دون توجيه نصح قد لا يحتجن إليه وكونى الصدر الحنون الذى تلجأ إليه الصديقات للتخلص من همومهن وتذكرى أنك بذلك تساعدينهن على تفريج كربتهن ولو لم تنصحينهن، فعسى الله أن يفرج لك كربتك يوم القيامة .

إذا كان عدد إجاباتك (جـ) أكثر من 5 فأنت **متسرعة فى إصدار الأحكام**

رغم أنك تستمعين لصديقاتك إلا أنك لاتوجهين لها نصيحة أو تبحثى معها عن حل، بل إنك تبحثين عن موقف مشابه مررت به لتبدئى فى التحدث عنه وهذه أنانية فبدلاً من التركيز على مشكلتها تركزين على مشكلتك أنت . صحيح أنك قد لا تدركين هذا الأمر بل تعتبرين أنك بذلك تساعدينها ولكنك إذا ضللت على الأسلوب فسيعرف عنك الجميع أنك لاتفكرين إلا بنفسك .

حاولى أن تغيرى من طريقتك وتستمعى للآخرين أكثر مما تتحدثين عن نفسك وتذكرى المثل القائل : «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»، واعلمى أنه من صفات المسلم الحق أن يقول خيراً أو ليصمت فاتبعى هذا الأسلوب فى حياتك .

إذا كان عدد الإجابات (د) أكثر من 5 فأنت **متسرعة فى إصدار الأحكام**

أنت ضمن الذين يسمعون للآخرين بإنصات ويحاولون البحث

معهم عن جوانب مشكلتهم ليصلوا معهم للحل السليم فأنت دائماً تحاولين اكتشاف المشاعر الكامنة وراء المشكلة التى تحدثك عنها صديقاتك وليس أحداث المشكلة فقط، وهذه أهم مميزات المستمعة الجيدة فبحوارك مع صديقتك تجعلينها تكتشف مشاعرها الحقيقية وتفهم مشكلتها جيداً، وبالتالى تصل للحل وهكذا تخرج من حديثها معك وقد أصبحت أكثر إحساساً بالراحة، وتشعر أنك تفهمت مشكلتها حقاً، وغالباً ما يكون لأسلوبك هذا تأثيره الإيجابى مع صديقاتك فيجعلهن يصلن للحلول الصحيحة لمشكلاتهن .

بارك الله فيك فأنت ممن جندهم الله لفك كرب المسلمين ووعدهم بفك كربهم يوم الموقف العظيم .

إذا كانت إجابتك 5 درجات لاختيارين فأنت شخصية وسط بين الشخصيتين أو تجتمع فيك الصفتين وتغلب إحداهما على الأخرى فى بعض الأحيان .

إذا لم تحصلى على خمس درجات فى أى اختبار فأنت لم تكونى دقيقة فى اختياراتك.. راجعى الاختبار مرة ثانية وكونى أكثر صدقاً مع النفس .

راجعى الاختبارات مرات ومرات فهو تدريب جيد لتصبحى كاتمة الأسرار

الاختبارات ؟؟؟

هل أنت مدمنة هاتف (تليفون)

استخدمي الهاتف للضرورة... وحاربي إدمانك عليه.

ربي ما تقولينه قبل الاتصال لتتخلصي من الفزع الهاتفي.

التليفون المحمول، جزء من إيقاع العصر، ولغته،

نراه في كل بيت... بعضهن يذهب به إلى الجامعة ربما للوجاهة واستكمال البرستيج.

وبعضهن يكرهنه... ويفزعن من رنينه... ولكن الكثيرات أدمن على الحديث فيه... سواء كان الحديث ضرورياً أو تافهاً... يتعلق بالدراسة أو الرغبة في التنمية وهؤلاء خطوطهم مشغولة دائماً... وعلى الآخرين إن كانوا راغبين في الحديث أن ينتظروا الفرصة... ! أو الصدفة السعيدة ليمسكوا سماعة الهاتف... ويتصلون بهن.

من أنت بين هؤلاء... وإلى أي جانب تتحيزين بالضبط ؟

إذا أردت أن تعرفي الإجابة ضعي السماعة قليلاً وأجيبي معنا على هذه الأسئلة :

1- إذا أردت إجراء مكالمة هاتفية... وكانت أختك تستخدم الهاتف في نفس الوقت فإنك :

أ- تنتظرى حتى تنتهى مكالمتها مهما طالت مدة هذه المكالمة .

ب- ترفعين سماعة الهاتف الأخرى لتشعرينها بأنك تريدين منها إنهاء المكالمة سريعاً .

ج- تذهبين لإحدى جاراتك لاستخدام هاتفها .

2- انتقلت إحدى صديقاتك إلى منطقة أخرى بعيدة عنك... وكنت حريصة على استمرار علاقتك بها من خلال الهاتف... فإنك تتصلين بها :

أ- مرتين يومياً... دون أن تعبئى بتذمر والديك من هذا السلوك .

ب- على حسب الظروف .

ج- مرات قليلة على مدار الأسبوع... ولكنك تتحدثين معها مدة طويلة فى كل مرة...

3- كم رقماً تحفظين من أرقام هواتف صديقاتك ؟!

أ- من ١٠ إلى ١٢ رقماً... لأنك تتصلين بهم تقريباً كل يوم .

ب- لاتحفظين أياً منها... حتى رقم صديقتك المقربة لا تحفظينه كاملاً .

ج- من ٣ إلى ٤ أرقام فقط .

4- إذا بدر منك أى خطأ... فإن عقاب والديك :

أ- منعك من استخدام الهاتف تماماً .

ب- منعك من الخروج . . . وتقليل مرات استخدامك للهاتف .

ج- منعك من كل شيء ما عدا الهاتف .

5- تحدثت مع صديقتك لفترة طويلة . . . ولم تنته المكالمة بعد . . . فمن سيقوم بإنهائها أولاً ؟

أ- هي ستفعل . . قبل أن تجدين موضوعاً آخر للتحدث فيه .

ب- أنت ستفعلين . . . فلا داعي لإضاعة الوقت في شيء لافائدة منه .

ج- هذا يعتمد على الموضوع . . . الذي تتحدثان فيه .

6- اتصلت بصديقة لك كانت سألت عنك ولم تجدك . . . ووجدت هاتفها مشغولاً . . . فإنك ستقولين :

أ- هذا رائع . . . فأنا لاأرغب في التحدث إليها الآن .

ب- حسناً . . . سأعاود الاتصال بها بعد قليل .

ج- تتجاهلين الموضوع تماماً .

٧- كنت جالسة مع والديك . . . وأثناء ذلك سمعت رنين جرس الهاتف في هذه اللحظة ستقول لك والدتك ،

أ- لماذا لاتردي هذه المرة ؟!

ب- من المحتمل أن يكون لك .

ج- انتبهي قد يتسبب اندفاعك هذا في وقوع أي شيء على الأرض .

8- تتصل بك صديقاتك عندما :

أ- يرغبن في الحديث مع شخص ما . . . فهن يعلمن أنك مستعدة لتلقى المكالمات التليفونية فى أى وقت .

ب- يطرأ أى تغير على أى اتفاق بينكن .

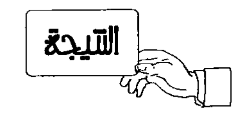
ج- يردن إخبارك بشىء ما أو بأخبار جديدة .

٩- إذا طلبت منك شقيقتك مشاركتها فى إجراء بعض المكالمات ضمن برنامج تقوم به مع صديقاتها لجمع التبرعات . . . فإنك ستقولين :

أ- هل تمزحين؟! . . . لاتطلبى منى شيئاً كهذا أبداً .

ب- هل تعتقدين أنه هدف سام ونبيل ؟

ج- بالتأكيد!! سيكون ذلك من دواعى سرورى .





والآن . . . بعد أن قمت بالإجابة على هذه الأسئلة . . . احسبى النتيجة وفقاً للجدول التالى :

ثم اكشفى . . . مكانة الهاتف فى حياتك .

رقم السؤال	أ	ب	ج
1	1	2	٣
2	3	2	٢
3	3	1	٢
4	2	3	1
5	3	1	2
6	1	2	3
7	1	2	3
8	3	1	2
9	1	2	3
المجموع			

إذا كانت درجات ما بين 27:24 (أنت مدمنة هاتف (تليفون))

أرجوك!! اتركى الهاتف قليلاً . . . وامنحينا فرصة لإجراء ولو مكالمة واحدة!! إنك محبة لاستخدام الهاتف لدرجة أن والديك قد يفكران فى إنشاء جمعية لمحاربة إدمان استخدام الهاتف . . . ومساعدة الآخرين للإقلاع عن هذه العادة ولاشك أنك تخسرين الكثير من وقت الدراسة والزيارات بسبب هذه العادة . . . تذكرى أن

كل شئ يجب أن يكون باعتدال فهذا ما حثنا عليه ديننا . . وامنحى نفسك فرصة لزيارة من تتحدثين معهم على الهاتف طوال الوقت . . . فلاشك أن هذا سيكون أكثر متعة .

إذا كانت درجاتك ما بين 17، 23 (أنت تستخدمين الهاتف بحكمة)

ؤنك تستخدمين الهاتف باعتدال . . . ولدليك القدرة على تركه عندما تكونين مشغولة أو عندما يرغب أحد إجراء مكالمة ما . . . كما أنك لاتستخدمينه إلا فى الوقت المناسب . . . وهذا هو المطلوب . . . فالهاتف لم يوضع للتسلية وقتل الوقت ، بل هو وسيلة لقضاء حاجتنا بسرعة . . . وهذا ما تدركينه تماماً . . . وهذا هو الاعتدال الحكيم .

إذا كانت درجاتك ما بين 10، 16 أنت تخافين الهاتف

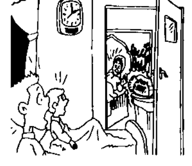
لاداعى للفزع من استخدام الهاتف ، فهو جزء من إيقاع حياتنا العصرية لايمكننا الاستغناء عنه ، وهو من النعم التى أنعم الله بها علينا ، فلا تحرمى نفسك من التمتع بها . . . ويمكنك محاربة خوفك من الهاتف بتحديد ما ستقولينه قبل الاتصال ، مع جعل حديثك فى البداية مع أشخاص ترتاحين إليهم وبالتدريج سيصبح الأمر عادياً . . . فلا تخشى شيئاً .



أصول التعامل مع الهاتف (التليفون)

إن أدب الحديث يتجلى واضحا في المحادثات التليفونية، فالتليفون ليس وسيلة جيدة لتبادل الحوار حيث يفتقد إلى معرفة تعبير المتحدث ويعطى الفرصة لأى من الطرفين أن ينهى الحوار دون استئذان الآخر فيظل هناك سوء تفاهم واضح جلي، وإليك مجموعة من النصائح وقواعد للتعرف على أصول التعامل مع الهاتف .

1- هناك أوقات غير ملائمة للاتصال إلا للضرورة القصوى . . . وهى الفترة ما قبل الثامنة صباحاً وبعد التاسعة مساءاً، احرصى على ألا تضطرك الظروف للاتصال خلالها إطلاقاً .



2- الهاتف ليس بديلاً ناجحاً للزيارت الشخصية، فهو ليس الوسيلة المناسبة للتسلية وقضاء الوقت ونقل الأخبار وربما الشائعات، ولكن بعضنا يستخدمه فى هذه الأغراض بالفعل .



3- عند استعمال الهاتف العام فاختصار المكالمة أمر ضروري .



4 ـ داخل أمـــاكن العمل والجامعة أو المدرسة ليست مخصصة للأمور الشخصية فوقت العمل وقت ثمين وهاتف العمل مـخصص فـقط لإنجـاز العمل .

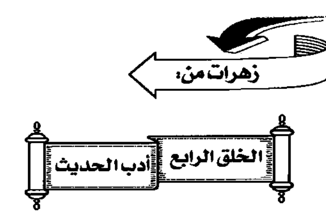


5- إذا استأمنتك صديقة لك أو إحدى قريباتك على هاتف منزلها فلا تعطينه لأى شخص سواء أكانت صديقة لكما أو قريبة إلا بعد استئذان صاحبة الشأن .

6- تكرار استعمال الهاتف فى المنزل على فترات متقاربة أو لمدد طويلة يسبب إزعاجاً لمن يحاول أن يتصل بأفراد الأسرة وربما لأمر هام .

7- إذا كنت أنت التى بدأت بالاتصال فبادئى حديثك بالسؤال عن الشخص الذى تريدين الحديث إليه ولا تسألى المتكلم عن اسمه . . . واحرصى على عدم ذكر اسمك لأى شخص على الطرف الآخر للهاتف . . إلا بعد التأكد من شخصية محدثك .

8- ضعى السماعة فوراً فهذه هى أفضل طريقة للتعامل مع أصحاب الأصوات غير المألوفة لديك والذين لاهدف لهم إلا الإزعاج . . . فلا تعطيهم فرصة للحديث وممارسة هواياتهم فى إزعاجك .



☐ وأهم مظاهره

خفض الصوت

والاهتمام بحديث المتحدث

وعدم تسفيهه

وعدم مقاطعته

☐ ولكى يكون الحديث مؤثراً وجذاباً لابد من اكتشاف قدراتك فى الحوار والإنصات... فقدمنا لك مجموعة من الاختبارات الهامة فى هذا المجال.

☐ وذكرناك أن هناك أصول فى التعامل مع (الهاتف) التليفون.

الخلق الخامس

لا تكذبي

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾

(المنافقون : 1)

لاتكذبى

الكذب عيب كبير إذا عرف عن إنسان، فما أقبح أن تشتهر امرأة بين الناس أنها كذابة!! والمرأة العصرية فى طريق إدارتها لذاتها وحيث إنها الآن تعد نفسها للتواجد فى المجتمع تواجداً فعالاً فلابد أن تتحلى بكونها لاتكذب .

وهو خلق من أهم الأخلاق التى لابد أن تتحلى بها المسلمة الصادقة مع نفسها .

﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ﴾

ولقد وصل من اشتهار النبى ﷺ بين قريش بأنه لايكذب، أنهم فى قرارة أنفسهم لما جاء بالرسالة لهم لم يستطيعوا أن يتهموه بالكذب حتى أن أمر تكذيبهم للرسالة واتهام النبى محمد ﷺ الذى كان يعرفون صدقه بالكذب كان محيراً جداً داخل نفوسهم .

روى ابن إسحاق فى السيرة أن «هرقل» ملك الروم لما وصلته رسالة محمد ﷺ يدعوه إلى الإسلام فنادى فى السوق على أحد من قوم محمد ﷺ فجاء أبو سفيان وجماعة معه كانوا فى الشام فى هذا الوقت بتجارة، فسألهم ضمن ما سأله : **هل تتهمون محمدا هذا بالكذب؟** فقال أبو سفيان الذى كان حينها معادياً للرسول والرسالة : **لالم نكن نتهمه أو نعرف عنه كذباً .**

فيرد هرقل عليه : **إن رجلاً لايكذب على الناس يستحيل أن يكذب على الله .**

ويسجل الملك- سبحانه وتعالى- فى قرآنه هذه الحقيقة فيكشف خبايا نفوس أعداء محمد ﷺ وكيف تصارعت داخلهم محاولة رفض الرسالة مع يقينهم التام بأن محمداً لايكذب أبداً، فيفوز فى النهاية صدق محمد ﷺ ولايستطيعون تكذيبه أو اتهامه بالكذب، يقول- تعالى-: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام: 33).

لاإيمان مع الكذب:

هكذا . . . .

فأنت تكرهين أن يتعرض أحد إلى إيمانك بأى إشارة اتهام، ولكنك بنفسك تهدمين بمعول الكذب هذا الإيمان الجميل .



عن صفوان بن سليم أنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جباناً ؟

فقال ﷺ : نعم .

فقيل له : أيكون المؤمن بخيلاً ؟

فقال : ﷺ : نعم .

فقيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟

فقال ﷺ : لا[1].

هل صدقت ماقلته لك . . . .

إن فيروس الكذب يصيب الإيمان فى قلبك بنقص شديد، ولذلك فإن أبسط أنواع الكذب هو إصابة مباشرة للإيمان .

روى أحمد عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **لايؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب فى المزاح ويترك المراء وإن كان صادقاً** » .

أبــو الخيانة :

ويضم الحبيب ﷺ الكذب مع الخيانة .

روى أحمد عن أبى أمامة قال : رسول الله- ﷺ- : « **يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب** » .

(1) رواه مالك فى الموطأ.

بل ويجعله أكبر من الخيانة:

روى أبو داود عن سفيان بن أسيد الحضرمى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب** » .

رأس النفـــاق:

وهنا الطامة الكبرى . . . فقد تسلل المرض فى الخفاء حتى كاد أن يصل إلى القلب لقد أصابك الكذب اللعين بما تهربين منه . . . النفاق!! إنه أخو الكذب بل هما وجهان لعملة واحدة ولذلك يقول-تعالى-: **﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾** (المنافقون: 1) .

فكرى معى الآن:

- **ما هو خلف الوعد ؟ .... أليس كذباً .**
- **ما هـو الغدر بالعهد ؟ أليس كـذبـاً .**
- **ما هى خيانة الأمانة ؟ أليس كذبـاً .**

وانظرى معى إلى هذا الحديث الذى ترتجف له أوصال الإيمان فى القلب:

روى البخارى عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال: «أربع

من كن فيه كان منافقا خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر » .

وفى رواية مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان» .

وفى مسند أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث فى المنافق وإن صلى وإن صام وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » .

فهى خمسة خصال أولها الكذب الخالص ، ثم تقوم ثلاثة منها على الكذب والخامسة لاتخلو من كذب وهى الفجر عند الخصومة التى قوامها الكذب أيضاً كما قال ﷺ : « فإن الكذب يهدى إلى الفجور »

أى أن حوالى أربعة أخماس النفاق كذب ، ولذلك فإن ابن رجب يقول عند شرحه لهذا الحديث : « أس النفاق والذى بنى عليه هو الكذب »[1] .

فالنفاق كذب فى كذب فى كذب ، كذب مع الله وكذب على النفس وكذب بين الناس .

---

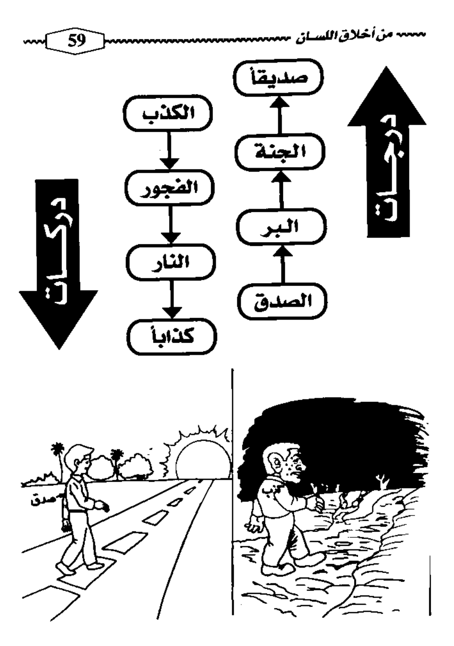
(1) رواه مالك فى الموطأ .

درجات ودركات :

وأخيراً فإن الكذب يهدى إلى النار والصدق يهدى إلى الجنة فأى السبيلين نختار ؟!

روى مسلم عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** » .




درجات
صديقاً
الجنة
البر
الصدق
دركات
الكذب
الفجور
النار
كذاباً
صدق
كذب

هل للكذب ألوان ؟؟؟

الحقيقة أن الكذب له لون واحد، وهو لون النفاق الأسود، فليس هناك كذب أبيض وآخر أسود فالكذب كذب .

وإن من مصيبة المرأة المسلمة، أن يكون أسهل طريق للخروج من موقف ما، هو الكذب .

ولكن هناك ألوان من الكذب تتساهل فيها المرأة المسلمة وقد تجد أنها لاتدخل تحت نطاق الكذب ومنها :

1- **الفخر وادعاء الكمال وعدم الاعتراف بالنقص**، وكثير من النساء تحاول أن تدارى نقصها أو تظهر ماليس فيها فلا يكون السبيل إلى ذلك إلا الكذب، وتقول : أنا لاأكذب ولكنى أتجمل، مع أن التجمل لخداع الناس كذب .

روى مسلم عن عائشة أن امرأة قالت : يارسول الله أقول إن زوجى أعطانى مالم يعطنى، فقال رسول الله ﷺ : « **المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور** » .

2- **فى التعامل مع الأولاد انتبهى إلى هذا الموقف العجيب** : روى أبو داود عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتنى أمى يوماً ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا ، فقالت : هيا تعالى أعطيك فقال لها رسول الله ﷺ : « **وما أردت أن تعطيه؟** »

قالت : أعطيه تمراً .

فقال لها رسول الله ﷺ : « أما إنك لو لم تعطه شيء كتبت عليك كذبة» .

3 ــ الكذيبة : هكذا إن شئت أن تسمى تلك الكذبة التى تسميها بيضاء كُذيبة أى كذبة صغيرة ومن أشكالها التصنع بصفة ليست فيك .

فما موقف النبى ﷺ من ذلك : ؟؟؟!!!

روى أحمد عن أسماء بنت عميس قالت : كنت صاحبة عائشة التى هيئتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ يوم زفافها ومعى نسوة قالت : فوالله ما وجدنا عنده قدحاً إلا لبن ، قالت : فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية ، فقلنا : لا تردى يد رسول الله ﷺ خذى منه ، فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ﷺ : « ناولى صواحبك» ، فقلنا : لا نشتهيه فقال ﷺ : « لا تجمعن جوعاً وكذباً» ، قالت : فقلت : يا رسول الله إن قالت إحدانا لشىء تشتهيه لا أشتهيه يعد ذلك كذباً ؟ قال : ﷺ : «إن الكذب يكتب كذباً حتى الكُذَيبَة كذيبة» .



4ــ المعاريض : احتج البعض بقول نسبوه إلى النبى ﷺ واختلف العلماء بين تصحيحه

كحديث على عن رسول الله أو أنه من أقوال علىّ ـ رضى الله عنه ـ وهو« إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب» والمعاريض أن يقول كلمة يقصد منها معنى معين لكى يفهم منه الطرف الآخر شيء مخالف واحتجوا بفعل النبى ص فى غزوة بدر عندما سأله الرجل من أين أنت؟ فقال له النبى ﷺ : «أنا من ماء» يقصد أنه حى وأن الله جعل من الماء كل شيء . . .

وقد بوب البخارى بهذه الجملة قال« باب المعاريض مندوحة عن الكذب» وقال إسحاق : سمعت أنساً يقول : أنه مات ابن لأبى طلحة فقال لزوجته : كيف الغلام؟ قالت : أم سليم : هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح ، فظن أبو طلحة أن الغلام نام مثلاً حيث لم ترد إخباره بموته حين حضوره من سفره مباشرة .

نقول إن هذا الأمر ـ إن صح الحديث ـ فإنه يحتاج دقة شديدة ومهارة لأنه مدخل للكذب والتلون والدهاء والخبث .

والحكاية الأولى التى استدلوا بها كانت فى الحرب والثانية كانت من زوجة ترضى زوجها .

ولذلك أحذرك وأحذرك من هذه المعاريض فإنها مقاريض تقرض الإيمان وتوصل إلى النفاق .

متى يجوز الكذب ؟

هناك أمور ثلاثة أجاز الشرع فيها الكذب هي:

1 ـ الكـــذب للصلـــح بين اثنـــين .
2 ـ والكذب علي الزوجة لإرضائها.
3 ـ والكذب في الحرب.

أما الصلح بين اثنين .

فقد روى أبو داود عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أن النبى ﷺ قال : « **لم يكذب من غى بين اثنين ليصلح**» .

وفى رواية « **ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً**»

5 ـ الكذب على الزوج:

وقد تسأل سائلة إذا كان الإسلام قد أجاز الكذب على الزوجة لإرضائها . . . فهل يجوز للمرأة أن تكذب على زوجها لإرضائه؟

الحقيقة أن القاعدة فى العلاقة الزوجية قائمة على قوله ـ تعالى ـ: **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (البقرة : 228) .

وهذه الدرجة كما فسرها الكثير من المفسرين إما درجة طاعة

المرأة للرجل لقوامته ورياسته على البيت ، وإما درجة تحمله وصبر على زوجته وأن يعطيها حقها كاملاً ويقبل منها ما تعطيه من حقه وإن كان ناقصاً فتلك هى الرجولة الكاملة وهذا قول ابن عباس[1] .

وللمرأة مثل الرجل وعليها مثل ما عليه ولكن أسلوب التناول والتعامل يختلف بسبب اختلاف المواقع الإدارية فى الأسرة . . . واختلاف الطبيعة الشخصية للزوجين .

فالإسلام أجاز للزوج أن يكذب على زوجته فيما ليس بحرام أو حتى مكروه ، وإنما فى المباح وحتى لايثير غيرتها ، كأن تكون زوجته دميمة مثلاً فيقول لها أنت فى نظرى أجمل الجميلات ، أو تكون قصيرة مثلاً فيقول لها : إنه يحب القصر فى النساء وهو ليس كذلك وألا يخبرها بذهابه وإيابه إن ظن أن ذلك يحزنها . . .

والمرأة لها أن تكذب على زوجها فى مثل ذلك كأن يكون قدره فى قلبها ليس بكبير فتقول له : أنت أغلى إنسان عندى فى الوجود ، أو تكون شخصيته فى نظرها ضعيفة فتقول له : أنت رجل قوى الشخصية من باب تشجيعه أو مثل هذه الأمور[2] .

ولكنها لا تكذب عليه فى خروجها من البيت الذى لا يصلح إلا بإذنه أو فى إنفاقها المال . . إلا فى حالة بخله وشحه فإن ما تنفقه من صدقات إن كان بخيلاً يعود أجرها عليها وعليه .

(1) راجعى فن الدرجة فى كتاب (تحرير المرأة) للشيخ أبو شقة .

(2) انظري : كتاب « تحرير المرأة في عصر الرسالة » لأبي شقة .

والحقيقة أنه كلما كان الصدق هو أصل التعامل بين الزوجين فإن الكثير من الأزمات والمطبات الخطيرة ينجو منها البيت وتمر عليهما مروراً عابراً .

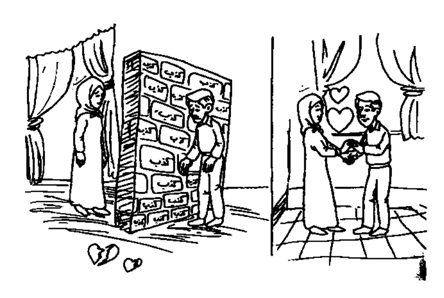
عندما تكره المرأة زوجها

وعجبت من امرأة أراد زوجها أن يطلقها فسألته : لماذا ؟ قال : إنها تكرهنى .

فقالت له : كيف عرفت ؟

قال هى قالت لى ذلك بلسانها .

قلت : لعلها تكون قالته لك فى ساعة غضب أو خلال مشاجرة بينكما .



فأقسم أنها قالت له ذلك فى أرق وأنعم اللحظات بينهما!!

فلما سئلت هذه المرأة عن موقفها هذا قالت بكل سذاجة: هذا شعورى نحوه فلما سألنى لم أستطع الكذب فهل تريدنى أن أكذب؟!

أقول لمثل هذه المرأة الطيبة: إن كذبك على زوجك فى مثل هذا الأمر لا شيء فيه.. وأظنه من الصبر الذى يعطيك الله عليه الثواب...

إن الحب ليس مجرد ما يعرضه علينا الإعلام من أفلام ومسلسلات وأغانى.. ليس فقط كلمات الهيام أو تلامس الأيدى أو تبادل الزهور..

وإذا سألت المرأة الساذجة: هل تريدينه أن يطلقك؟

تقول فى فزع: لا!!!

فاأعجب حين تسألها: وأى حب أكبر من ذلك؟!!

وصدق عمر بن الخطاب حين قال: «وهل لا تبنى البيوت إلا على الحب».

أقول لك فى النهاية: اصدقى مع زوجك كل الصدق وكونى معه كتاباً مفتوحاً ولا تكذبى عليه أبداً.. إلا فى صفاته الشخصية وشعورك نحوه... وأعدك أن كذبك عليه فى هذين الأمرين سيكون خير سبيل لأن يكون كما تحبين.

آخر كذبة :

اشتهر الكثير من الناس بأنه ابن نكتة . . . وأصبحت فناً من الفنون وقدرة من القدرات ونسى الجميع أنها قائمة أساساً على الكذب والقصة الملفقة . . . حتى صدق أحد أصدقائى عندما جاءنى يقول : سمعت آخر كذبة .

ولذلك فإن النبى - ﷺ - اشتد على هذا الكذب الشهير وهو الكذب فى المزاح .

روى الترمذى عن بهز بن حكيم حدثنى أبى جدى قال : سمعت النبى - ﷺ - يقول : **« ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ويل له »** .

ويبشر - ﷺ - تاركى هذا النوع السخيف من الكذب فيقول : قال - ﷺ - : **« أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه »**(1) .

ولذلك ورد عنه - ﷺ - أنه كان يمزح ولا يقول إلا الصدق حيث يقول : إنه من المتوقع أن الذى يمزح لابد أن يكذب .

ومن مزاحه المشهور أن امرأة عجوز جاءته تسأله أن يدعو لها بدخول الجنة فقال لها : **« لا يدخل الجنة عجوز »** . . . فذهبت تبكى

(1)(1) رواه أبو داود عن أبى أمامة .

. . فأرسل فى عقبها من يطيب خاطرها ويقول لها : « ألم يقل الله تعالى - : ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ (الواقعة : 36) .

أى أن الله سيعيد النساء جميعاً حتى العجائز إلى شبابهن فى الجنة .

ولما جاءته امرأة تشتكى زوجها قال لها : « زوجك الذى فى عينيه بياض » . . فذهبت تنظر فى عين زوجها ظانة أن فيها مرض ثم عادت تقول : ليس فى عينه بياض . . . فقال - ﷺ - مبتسماً : « كل الناس فى عيونهم بياض وسواد »(1) .

وكان الصحابة يمازحون النبى - ﷺ - ويداعبونه على هذا الأساس .

روى ابن ماجة عن صهيب قال : قدمت على النبى - ﷺ - وبين يديه خبز وتمر وفى أحد عينى رمد .

فقال النبى - ﷺ - : « ادن فكل » .

فأخذت آكل من التمر .

فقال النبى - ﷺ - : « تأكل تمراً وبك رمد » .

قال : فقلت : إنى أمضغ بالناحية الأخرى فتبسم رسول الله - ﷺ - .

---

(1) انظر إحياء علوم الدين .

مقاعد النار :

ثم نصل إلى أكبر الكذب وأعظمه وهو الكذب على الله ورسوله . . أما الكذب على رسول الله - ﷺ - فإنه يتمثل فى أن تدعى قولاً أنه قاله رسول الله - ﷺ - وهو لم يقله ولم تتأكدى أنه قاله .

ويأتى ذلك إما بأن تؤيدى كلامك بكلام تنسبينه إلى رسول الله - ﷺ - تظاهراً للعلم وادعاءاً للمعرفة ، أو تنقلى كلام رفيقاتك من النساء حيث قالوا إنه كلام النبى - ﷺ - دون أن تتأكدى أنه فعلاً كلامه - ﷺ - .

وكم من أمراض التدين انتشرت عن هذا الطريق العجيب . . . ففى جلسات الجهل الذى يتلقى فيها جاهل عن جاهل ينقل الكلام على أنه كلام النبى - ﷺ - فيحمله كل واحد منهم .

ليصبح حاملاً للمرض ينشره بين الناس على أنه سنة حتى وجدناه من سنن النساء الويلات فمن السنة عدم قلب الكوب أو قلب الحذاء أو الأكل من جهة واحدة من الرغيف أو تطبيق الملابس أو . . . . أو . . . . أو . . . . حتى أننا لانجد حلاً إلا أن نقذف فى وجوههن بهذا الحديث الرهيب :

روى البخارى عن المغيرة سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : **« إن كذباً علىَّ ليس ككذب على أحد فمن كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .**

أما الكذب على الله - تعالى - فعلى ثلاثة أشكال :

1- الكذب في النية :

وانظرى إلى هؤلاء الكذبة الثلاثة الذين تسعر بهم النار .

فقد قيل :

روى مسلم عن أبى هريرة قال : حدثني رسول الله - ﷺ - : « أن الله - تبارك وتعالى - إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال » .

فيقول الله للقارىء : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى ؟

قال : بلى يا رب .

قال : فماذا عملت فيما عملت ؟

قال : كنت أقوم به آناء الله وآناء النهار .

فيقول الله له : كذبت .

وتقول له الملائكة : كذبت .

ويقول الله - تعالى - : بل أردت أن يقال إن فلاناً قارىء فقد قيل ذاك .

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟

قال : بلى يارب .

قال : فماذا عملت فيما آتيتك ؟

قال : كنت أصل الرحم وأتصدق .

فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله - تعالى - : بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك .

ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله له : فى ماذا قتلت ؟

فيقول : أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت .

فيقول الله - تعالى - له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذاك .

ثم ضرب رسول الله - ﷺ - ركبتى فقال : « يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة » .



2- الكذب فى الوعد :

وانظرى إلى المنافقين لما عاهدوا الله عهداً كيف تسللت آفة كذبهم فأفسدت وعدهم هذا :

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ . (التوبة : 75-77)

3- الكذب فى العمل :

هو أن تجتهدى فى العمل ما دام أحد يراك فإذا ما خلوت إلى نفسك فلا تحدثى أحداً عن التقصير ، وإذا أردت مصداقاً لهذا فانظرى إلى نقر الصلاة فى الحجرات المغلقة ومشاهدة التليفزيون خبيثة وهجر القرآن والذكر ما دام ليس فى حلقة .

خشوع النفاق :

ولذلك أوصى أحد العلماء تلاميذه قال : إياكم وخشوع النفاق .

فقالوا : وما خشوع النفاق؟

قال : أن ترى الجسدخاشعاً والقلب ليس بخاشع .

وقال عمر : إن أخوف ما أخاف عليكم المنافق العليم .

قالوا : كيف يكون المنافق عليماً ؟

قال يتكلم بالحكمة ويعمل بالمنكر .

ولذلك عرف ابن رجب نفاق العمل فقال : هو أن يظهر الإنسان علانية صالحة ويبطن الفساد والإفساد .

وهكذا كان الكذب على رسول الله - ﷺ - من

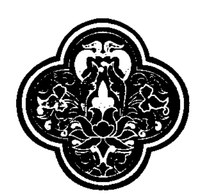
أفظع أنواع الكذب والحقيقة أننى أستطيع أن أقول أنه كذب على النفس وخداع لها أو خداع منها ونوع من الهروب من لوم المعصية وتأنيب الضمير .

لا تكذبى :

أعود فأكررها فى آخر حديثى لك : اصدقى فى القول ولا تكذبى ، نظفى لسانك من الكذب بكل ألوانه وأشكاله وأحجامه ،

فإن الله وعدك إذا أنت تركت هذه الآفة من آفات اللسان وهو الكذب ، والتزمت السداد فى القول والصدق فإنه سوف يصلح لك علاقتك به ويجنبك خبث الكذب عليه بل ويغفر لك ذنوبك ، استمعى إليه وأبشرى كما استبشرت أنا بقوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ .

(الأحزاب : 70 - 71) .





□ ولقد علمنا أنه لا يجتمع إيمان وكذب فى قلب مؤمن ورأينا التلازم بين الكذب والنفاق .

□ وليس هناك كذب أبيض وآخر أسود بل إن الكذيبة تكتب كذيبة .

□ من المواقف التى تعتبر منزلقات للكذب .. عند الفخر .. وفى كثرة المعاريض وعند التعامل مع الأولاد وفى المزاح والنكت .

□ الصدق هو أصل التعامل بين الزوجين ولكن للزوجة أن تكذب فى رأيها فى زوجها وشعورها نحوه فلا تخبره عن كرهها له أو دمامة خلقه أو ضعف شخصيته .

□ أكبر الكذب ، الكذب على رسول الله - ﷺ - بادعاء مالم يقله أو إنكار ما قاله .

□ وأكبر الكذب على الله فى النية والوعد والعمل .

الخلق السادس

ترك المراء والجدال

[ما ناقشت أحداً إلا وتمنيت أن
يظهر الحق على لسانه]

الإمام الشافعى



خير من ألف شهر :

هل تعلمين فضل ليلة القدر ؟

ألم يخبر الله عنها أنها خير من ألف شهر ؟

وأخبر النبى - ﷺ - أن قيامها يغفر ما تقدم من الذنب ؟(1)

وهل تعلمين أن موعدها بالضبط ، وأى ليلة هى فى رمضان ؟ ليس محدداً بالتأكيد .

وإن أرجح الأقوال أنها فى الوتر من الليالى العشر الأخير من رمضان .

وألا ترين معى أنها إذا كانت محددة فى ليلة معينة لكان خيراً كثيراً للأمة ؟

وهل تعلمين أن رسول الله - ﷺ - قد أخبره الله موعدها بالضبط ثم أنسيها وأن سبب نسيانها هو التلاحى (أى الجدال) .

روى البخارى عن عبادة بن الصامت أن رسول الله - ﷺ - خرج بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين ، فقال - ﷺ - : « **إنى خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم ، التمسوها فى السبع والتسع والخمس** » .

---

(1) روى البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

وفى رواية لمسلم : « فجاء رجلان يختصمان معهما الشيطان فنسيتها » .

والملاحاة : هى المخاصمة والمنازعة والجدال والمراء .

فانظرى أيتها المسلمة الفاضلة إلى هذا الحواد الذى قام على الجدال والمراء الذى رفعت بسببه البشارة بتحديد ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، فَحُرمت الأمة كلها هذا الخير بسبب المراء ولهذا كان أهم أخلاق اللسان بعد : أدب الحديث وعدم الكذب : ترك المراء .

فما هو الجدال ؟ وما هو المراء ؟

يقول الإمام الغزالى :

المراء : هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه ، فكل كلام سمعته فإذا كان حقاً فصدق به وإن كان باطلاً أو كذباً ولم يكن متعلقاً بالدين فاسكت عنه .

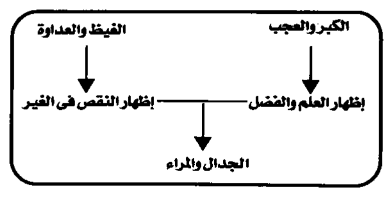
أما الجدال : فهو قصد إفحام الغير وتنقيصه وتعجيزه بالقدح فى كلامه ونسبته إلى القصور والجهل .

أما الباعث إليهما فهما شهوتان :

1- شهوة إظهار العلم والفضل ومصدرها الكبر والعجب .

2- شهوة إظهار النقص فى الغير ومصدرها الغيظ والعداوة .

وعلاجهما : بكسر الكبر والعجب فى النفس وكظم الغيظ عن العداوة والغضب .



الكبر والعجب
الغيظ والعداوة
إظهار العلم والفضل
إظهار النقص فى الغير
الجدال والمراء

جدل يهودى :

ومن أعجب أمثلة الجدل النابع من الحسد والرغبة فى مخالفة الحق : عندما أمر الإسلام بعدم أكل الميتة فقال اليهود : نأكل مما قتلنا بسكين من حديد ولا تأكل مما قتل الله بسكين من ذهب يقصدون ما قبض الله روحه دون تدخل البشر ؟ فأنزل الله - تعالى - : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام : 121) (1).

وهكذا كان الشيطان هو مصدر جدل اليهود وهو كذلك مصدر كل جدل بغير علم : يقول - الله - : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ . (الحج : 3) .

لا جدال فى الحج :

وعندما يبين الله - تعالى - المنهيات فى الحج يجمع الجدال مع عملين آخرين غير كريمين فينزل بـه إلى مستواهما فيقول - تعالى - : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

(الحج : 197) .

(1) انظر تفسير ابن كثير ، ورواه أبو داود عن ابن عباس.

والرفث : هو الجماع ومقدماته والكلام عنه .

والفسوق : هو كل أشكال المعصية .

وأما الجدال : فيقول عنه ابن مسعود : هو أن تمارى صاحبك حتى تغضبه .

إنه خلق مقيت وشكل عابث ذلك الذى تظهر به عند النقاش وقد أصبح رأيك الشخصى هو المحرك الأساسى لتفكيرك حيث لا تقبلى رأياً آخر وتسوقى الحجة تلو الحجة حتى تدخلين فى شكل من الجدال والرغبة فى إفحام من حولك ويتسلل الشيطان أثناء غفلتك فى جرثومة الكبر والعجب حتى تنمو ليتحول النقاش إلى معركة واستهزاء وإظهار العيوب .

كفى يرحمك الله واسمعى قول الحبيب - ﷺ - :
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (1) .

روى الطبرانى عن عدد من الصحابة : خرج علينا رسول الله - ﷺ - يوماً ونحن نتمارى فى شىء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال : **« مهلاً يا أمة محمد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار !! أبهذا أمرتم ؟ أوليس عن هذا نهيتم ؟ »** .

(1) رواه البخارى عن أبى هريرة .



كما قال - ﷺ - : « ذروا المراء لقلة خيره إنما هلك من كان قبلكم بهذا » .

ذروا المراء فإن المؤمن لا يمارى .

ذروا المراء فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان .

ذروا المراء فإن المراء لا تؤمن فتنته ، ولا تعقل حكمته .

ذروا المراء فإنه يورث الشك ويحبط العمل .

ذروا المراء فإن الممارى قد تمت خسارته .

ذروا المراء فكفى إثماً ألا تزال ممارياً .

ذروا المراء فإن الممارى لا أشفع له يوم القيامة .

ذروا المراء فأنا زعيم بثلاث أبيات فى الجنة ربضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق .

ذروا المراء فإن الشيطان قد يئس أن تعبدوه ، ولكن رضى منكم بالتحريش ، وهو المراء فى دين الله .

ذروا المراء فإنه أولى ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراء »[1] .

نعم ، وإن كان المراء وهو محاولة إظهار العيوب ممقوتاً فى أى حديث فإنه فيما مضى يخص الدين وأحكامه أكثر مقتاً ويستحق الحملة الشنيعة التى حملها رسول الله - ﷺ - فى الحديث السابق .

آفة العلم

ولذلك نجد الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعين من بعد رسول الله - ﷺ - يعتبرون الجدال والمراء من آفات العلم والتعلم .

يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : « لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث :

* لا تتعلم العلم لتمارى به ولا لتباهى به ولا لترائى به ، ولا تتركه حياءاً من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضاً بالجهل منه » .

ويقول أنس بن مالك - رضي الله عنه - : « ما أرى هذا الجدال فى الدين من شىء » .

ويقول - رضي الله عنه - : « المراء يقسى القلوب ويورث الضغائن » .

(1) بعض أجزاء هذا الحديث له أصل صحيح والباقى لم أجده .

وقال ابن أبى ليلة : « لا أمارى صاحبى فإما أن أكذبه وإما أن أغضبه » .

ويقول بلال بن سعد : « إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته » .

ويوصى لقمان الحكيم ابنه يقول : « يا بنى لا تجادل العلماء فيمقتوك » .

الخصومة :

وأكثر المجالس التى تسعد بها الشياطين هى مجالس الخصومة حيث يتبارى كل طرف فى إظهار عيوب الآخر وتبرئة



نفسه ويكون الجدال هو الوسيلة الأساسية للانتصار ولذلك أكاد أشعر بالمرارة عندما أتذكر كلام النبى - ﷺ - : « **إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم** »(1) .

وتذكر الخُمس من أخماس النفاق فى الحديث الذى ذكرناه عند الكلام عن الكذب أن المنافق إذا خاصم فجر .

قطعة من نار :

ويجلس النبى - ﷺ - على مقعد القضاء ، وقبل أن يستمع إلى الخصماء يقرع ضمائرهم ويوقظ الإحساس فى نفوسهم بخطورة الجدل الكاذب .

روى البخارى عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال : « **إنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فإنما أقطع له من النار فلا يأخذها** » .

ويبدو أن هذا التحذير لم يكن ليكفى لصد طوفان الجدال فى نفوس الناس والله - تعالى - يقول : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ (الكهف : 54) .

فنجد الحبيب المصطفى - ﷺ - تعلو نبرة التهديد فى كلامه

(1) رواه البخارى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ.

فيقول : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم فى باطل وهو يعلم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع عنه »(1) .

أعلى الجنة :

إن قمة الأخلاق أن ينضبط هذا اللسان ، وأعلى أشكال انضباطه أن يستطيع صاحبه أن يمسك عن الجدال ، وأمام هذه القمة فإن الله بنى لصاحبها بيت فى أعلى الجنة .

وكما أن الطريق إلى هذه القمة هو ترك الجدال فإن البيوت المتناثرة حول الجنة وفى وسطها هى استراحات لهؤلاء الذين تركوا الجدل .

روى أبو داود عن أبى أمامة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه » .

وربض الجنة : هو أطرافها وجوانبها .

الثقة بالنفس :

وترك الجدال دليل على الثقة بالنفس والإيمان بالمنهج واليقين بالله - تعالى - .

والحبيب المصطفى - ﷺ - تعرض لكثير من مواقف الجدال

---

(1) رواه أبو داود عن عبدالله بن عمر .

فكيف كان توجيه الله - تعالى - له ؟

هل علمه حجج وبراهين يرد بها على جدلهم ؟

لا . . . وإنما أكد لديه إيمانه برسالته ويقينه بربه وحول القضية كلها إليه ليكون هو - سبحانه - الحكم فيها يقول - تعالى - له :

﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج : 67) .

﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (الحج : 68 : 69) .

بالتى هى أحسن :

ولما كان الأمر يحتاج أحياناً إلى نقاش وأخذ ورد فإن الله يوجه إلى أمثل الطرق التى تؤدى إلى الجدال المحمود ، يقول الله - تعالى - :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل : 125) .

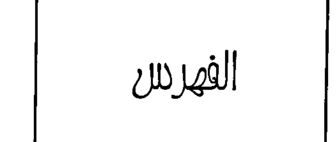
والحكمة هى : القرآن والسنة .

والموعظة الحسنة هى : الترغيب والترهيب .

والمجادلة بالتى هى أحسن هى : حسن المناظرة وحسن العرض والتماس العذر والتغاضى عن الهفوات .

وهكذا يكون الجدال المحمود : بالتى هى أحسن أما الجدال بالتى هى أخشن فأظن عاقبته غير محمودة .




الفهرس

الفهرس

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع — رقم الصفحة

فى هذا الكتاب

نتحدث عن أهم أعضاء الجسم فى الدنيا والآخرة والذى له نظام أخلاقى خاص وضعه الإسلام وضبطه وهو (اللسان) نستعرض بعض أخلاقه التى تعتبر مفاتيح العلاقات البشرية وهى أدب الحديث وعدم الكذب وترك المراء .حديثنا يتناول دور اللسان فى دعم العلاقات البشرية التى تحتاجها كل امرأة.

إن الصمت وعدم الإفراط فى الكلام مطلوب ولكن هذا لا يعنى ألا تتكلمى حين يستدعى الموقف ذلك فالكلمة الطيبة صدقة.. كما أن تبادل الحديث مع الآخرين ضرورى للتعارف وتبادل الأفكار.

هذا الكتاب لك أيتها الأخت الفاضلة تقدمه

دار البشير راجية من الله القبول ومن القراء الأعزاء خالص الدعاء



الإدارة: طنطا 23 ش الجيش عمارة الشرق للتأمين
المكتبة: طنطا 32 ش الحلو تقاطع حسن رضوان
ت مكتبة: 316316 تليفاكس: 040/3321744/3305538

Web Site: www.albashir.com.eg
E-mail: Dar_elbasheer@maktoob.com
Dar_elbasheer@hotmail.com

دار البشير